

دخولها في الإسلام إيماناً بفضائله من جهة ، وإعجاباً بأخلاق مبلغيه وحملته من جهة أخرى .

والإسلام – من غير شك – هذب نفوس العرب ، وأزال عن أخلاقهم كثيراً من الشوائب ، ولكنه – في الوقت ذاته – لم ينزع من هذه النفوس كثيراً من الأخلاق ، بل أبقى عليها ، وسار بها في طريقها الصحيح .

وقد كانت مهمة الإسلام تكون أكثر مشقة لو أنه جاء لقوم حرموا هذه الأخلاق الرفيعة ، لأنه كان عليه – حينئذ – أن يفرس في نفوسهم من جديد كل هذه الأخلاق التي سادوا بها في الجاهلية ، وفي ظل الإسلام .

ومن البديهي أن الذين استجابوا للإسلام في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، والذين حملوا عنه أمانة الدعوة كانوا صفوة الشعب العربي ، ولا أدل على ذلك من سيرهم التي تحدثنا عن صفاتهم النفسية ، كما تحدثنا عن أثر الإسلام فيهم .

ثم كان الذين استجابوا للدين الجديد من الشعوب الأخرى هم صفوة تلك الشعوب ، ومن هؤلاء وهؤلاء تكونت الأمة الإسلامية التي ولدت – في الحقيقة – يوم ميلاد الرسول .

ولهذه الأمة مق الأخلاق والتقاليد وأنواع السلوك ما يستنفد